

بداية المجتهد (62) " هل ينتقض الوضوء إذا مس الذكر " كتاب الوضوء - للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)
المسألة قال ابن رشد رحمه الله تعالى في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد المسألة الرابعة الوضوء من مس الذكر مس ذكر اختلف
العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمنهم من رأى الوضوء فيه كيفما مسه ومذهب الشافعي واصحابه - [00:00:47](#)
واحمد وداوود المس كيف ما مسه مذهب الشافعي احمد وداوود على الظاهري ومنهم من لم يرى فيه وضوءا اصلا وهو ابو حنيفة
 واصحابه. وكلما الفريقين سلف من الصحابة والتابعين فقوم فرقوا بين ان يمسه بحال او لا يمسه بتلك الحال - [00:01:09](#)
هو لا يفترق فيه فرقا فمنهم من فرق بين ان يلتذ ولا يلتز ومنهم من فرق بين ان يمسه بباطن الكف او لا يمسه فاوجبوا الوضوء مع
اللذة ولم يوجبوه مع عدمها - [00:01:37](#)
وكذلك اوجبوه قوم مع المس بباطن الكف ولم يوجبوه مع المس بظاهرها وزن الاعتباران مرويان عن اصحاب ما لك. وكان اعتبار باطن
الكفرة وكأن باطن الكف راجع الى اعتبار سبب اللذة - [00:01:53](#)
وفرق قوم في ذلك بين العبد والنسيان فاوجب الوضوء منه مع العبد ولم يوجبوه مع النسيان. ومروي عن مالك هو قول داوود
 واصحابه ورأى قوم ان الوضوء من مسه سنة لا واجب. قال ابو عمر وهذا الذي استقر من مذهب ما لك - [00:02:12](#)
عند اهل المغرب من اصحابه والرواية عنه فيه مضطربة لابد من التفصيل في هذا الباب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله ورد
عندنا حديثان في مس الذكر وهل ينقض الوضوء او لا ينقضه - [00:02:35](#)
الحديث الاول حديث بصرة بنت صفوان رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فليتوضأ هو الحديث الثاني
حديث طلق بن علي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر فقال - [00:03:03](#)
وهل هو الا بضعة منك؟ هذان الحديثان اللذان تدور عليهما اقوال الفقهاء فلزم قبل البدء فيهما النظر في اسانيدهما فاقول وبالله
تعالى التوفيق كلا الحديثين لم يخلو من مقال وهذا بعض بيان هذا المقال - [00:03:37](#)
اولا حديث بشرى بنت صفوان رضي الله عنها من مس ذكره فليتوضأ مروي عنها من طريق مروان بن الحكم عن بشرى ومروان كان
اميرا من امراء بني امية وليس بمحمود - [00:04:16](#)
السيرة في الحديث ليس بمحمود في النقل ولا في تلقي العلماء له بالقبول بل منهم من طال في طانا شديدا لقتله طلحة بن عبيد الله
وايضا لما صدر منه من تغييرات لبعض السنن - [00:04:50](#)
ولم يرويه محمودا ولما انتقد البخاري لاجراجه لمروان رد على الانتقاد بان مروان بان البخاري اخرج له مقرونا بالمسور ابن مخزومة
واعرض مسلم عن الاخراج لهم هذا ابتداء وايضا هذه رواية فيها مروان عن بصري - [00:05:16](#)
ورواية اخرى لهذا الحديث ان مروان وعروة تذاكرا الوضوء من مس الذكر فارسل ارسلا مروان شرطيا عنده لبصرة فسألها عن المسألة
فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس ذكره فليتوضأ - [00:05:45](#)
علة هذا الطريق جهالة الشرطي الواسطة بين مروان فروى من جانب وبين بشرى من جانب. فالشرطي مجهول الا ان المصححين

قالوا انه قد وردت رواية فيها ان عروة قال فذهبت الى بسرى فحدثتني - [00:06:19](#)

قالوا فانتفت الواسطة حينئذ واصبح السند اروى عن بصرى الا ان المعلين قالوا الرواية التي فيها ان عروة قال ذهبت الى بسرة

فحدثتني لغواة شاذة معلولة هذا مدار الحديث مضار الكلام في هذا الحديث - [00:06:50](#)

مدار الكلام في هذا الحديث يدور حول ما ذكر ما بين مصحح له ومضاعف لهذا لهذه العلة الحديث الثاني حديث طلق بن علي وهل

هو الا بضعة منك في سنده - [00:07:20](#)

قيس ابن طلق ابن علي ايضا فيه بعض الكلام بما ينزل حديثه عن درجة الحسن الى التضعيف ومع ذلك فقد قبله بعض العلماء

وقدموه على حديث بصرة ومن العلماء من قدم حديث بصرة عليه - [00:07:42](#)

هذان الحديثان اللذان في الباب وبعد الحديثين اللذين في الباب تكلم قوم في فقهما فقال بعض العلماء ان الامر في حديث بشرى

من مس ذكره فليتوضأ قد يكون امر استحباب - [00:08:07](#)

لا امر ايجابي وقالوا انه لا يفيد صراحة ان الوضوء نقض انه لا يفيض صراحة ان الوضوء نقض واورده خبرا فيه لا وضوء الا من

حدث وهو معلول بعله تأتي في بابها - [00:08:32](#)

فاقوال العلماء تدور حول هذين الحديثين لكن الذي يلفت النظر اليه الذي يلفت النظر اليه ان امرا هاما كهذا الامر والذي تتوافر

الدواي على نقله ويحتاج الناس اليه لم ينوى عن رسول الله من وجه اقوى من هذا الوجه - [00:08:57](#)

حديث بشرى ولم تنقله عن الرسول الا امرأة فهذا الذي جعل في النفس ريبة من قبوله اما المعارض له المعارض لهذا الحكم كالأحداث

بانهم استدلووا بحديث طلق بن علي قالوا والا بضعة منك مع ما فيه من كلام - [00:09:30](#)

على عدم ايجاد الوضوء بمس الذكر فالنظر اذا من ناحيتين اولاهل ثبت حديث بصرة بلا اعلال ثانيا ان سبت هل الامر فيه يفيد

وجوبا ويفيد ان الوضوء قد نقض - [00:09:59](#)

ام انه امر على الاستحباب هذه فحوى الاسباب التي تؤدي الى الاختلاف في الحكم في هذه المسألة والله تعالى اعلم - [00:10:21](#)